٠٨٣
83

الاعلام بحكم عيسى عليه السلام

تاليف سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة

المحقق المدقق الرحلة فريد عصره

ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن

السيوطي الشافعي

عامله الله بلطفه الخفي

ونفع المسلمين به

امين

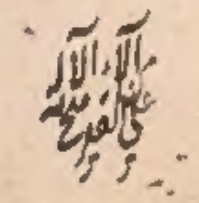

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **وبعد** فقد ورد علي سؤال
يوم الخميس سادس جمادي الاولى سنة ثمان وثمانين وتمامه صورته
المسؤول الجواب عما يذكر وهو ان عيسى عليه السلام حين ينزل في اخر
الزمان بماذا يحكم في هذه الامة بشرع نبينا او بشرعه واذا قلتم انه يحكم بشرع
نبينا فكيف طريق حكمه به امن مذهب من المذاهب الاربعة المقررة او باجتهاد
منه واذا قلتم بمذهب من المذاهب الاربعة فاي مذهب هو واذا
قلتم بالاجتهاد فباي طريق يصل اليه الادلة التي يستنبط منها الاحكام
ابالنقل الذي هو من خصائص هذه الامة او بالوحي واذا قلتم بالنقل خصائص
فكيف طريق معرفته بصحيح السنة من سقيمها بحكم الحفاظ عليه او بطريق
اخر واذا قلتم بالوحي فاي وحي هو اوحي الهام او تنزيل ملك فاذا
كان بالثاني فاي ملك وكيف حكمه في اموال بيت المال واراضيه وما
صار فيها من الاوقاف ايقر ذلك على ما هو الآن او يحكم فيه بغير ذلك
واقول قد ورد علي هذا السؤال من مدة تقارب شهرين وذلك
يوم الجمعة رابع عشري ربيع الاول من هذه السنة حاني بعض الفضلاء ممن
اخذ العلم عني والذي هو سالني عن اشياء من جملتها هذا السؤال واجبته عنه
بجواب مختصر ومن جملة ما سالني عنه في ذلك المجلس فضلا استحي الملائكة

محمد عثمان

من عثمان واخرجت له في ذلك حديثين غريبين خرجتهما من تاريخ ابن
عساكر واوردتهما في كتابي تاريخ الخلفا في ترجمة عثمان بن عفان رضي الله
عنه وها انا ذاكر في هذه الاوراق جواب هذا السوال على طريق البسط
ذاكرا في كل كلمة اوردها مستندي فيها من الاحاديث والآثار وكلام العلما
فقول السايل بماذا تحكم في هذه الامة بشرع نبينا او بشرعه جوابه
انه تحكم بشرع نبينا لا بشرعه نص على ذلك العلما ووردت به الاحاديث
وانعقد عليه الاجماع فمن جملة نصوص العلما في ذلك قول الخطابي في معالم
السنن عند ذكر حديث ان عيسى يقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل
الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك لان عيسى عليه السلام انما
يقتل الخنزير على حكم شريعة نبينا عليه السلام لان نزوله انما يكون في اخر
الزمان وشريعة الاسلام باقية ومن ذلك قول النووي في شرح مسلم ليس
المراد بنزول عيسى انه ينزل بشرع ينسخ شرعنا ولا في الاحاديث شيء من هذا
بل صحت الاحاديث بانه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا وعجبي من امور شرعنا
ملاهجهم الناس ومن الاحاديث الواردة في ذلك ما اخرجه احمد والبزار والطبراني
وابو طاهر المخلص وابن عساكر من حديث سمرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل
الدجال ثم انا هو وقيام الساعة واخرج الطبراني في الكبير والبيهقي في البعث

بسند جيد عن عبد الله ابن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبث الدجال فيكم ما شاء الله ثم ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد وعلى
ملته إماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال **وأخرج** ابن حبان في صحيحه
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ينزل عيسى ابن مريم فيؤمهم فإذا رفع رأسه من الركعة قال سمع
الله لمن حمده قال الله الدجال وأظهر المؤمنين **ووجه** الاستدلال
من هذا الحديث ان عيسى يقول في صلاته يومئذ سمع الله لمن حمده
وهذا الذكر في الاعتدال من خواص صلاة هذه الأمة كما ورد في حديث
ذكرته في كتاب المعجزات والخصائص **وأخرج** ابن عساكر عن أبي هريرة
قال ربط المسيح ابن مريم فيصلي الصلوات ويجمع الجمع فهذا صريح في
انه ينزل بشرعنا لان مجموع الصلوات الخمس وصلاة الجمعة لم يكونا في
غير هذه الملة **وأخرج** ابن عساكر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امتي انا اولها وعيسى ابن
مريم آخرها **وأخرج** ابن عساكر ايضا من حديث ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهلك امتي انا اولها وعيسى ابن مريم آخرها
والمهدي من اهل بيتي في اوسطها **وقول** السائل اذا قلتم انه يحكم
بشرع نبينا فكيف طريق حكمه به اذهب من المذاهب الاربعة المقررة

او باجتهاد منه هذا السؤال عجب من سائله والسائل عجب منه قوله فيه ٥
مذهب من المذاهب الاربعة فهل خطر ببال السايل ان المذاهب في هذه الملة
الشريفة منحصرة في اربعة والمجتهدون من الامة لا يحصون كثرة وكل له
مذهب من الصحابة والتابعين واتباع التابعين وهلم جرا وقد كان في
السنين الخوالي نحو عشرة مذاهب مقلدة اربابها مدونة كتبها وهي الاربعة
المشهورة ومذهب سفيان الثوري ومذهب الاوزاعي ومذهب الليث بن سعد
ومذهب اسحاق بن راهويه ومذهب ابن جرير ومذهب داود وكان لكل
من هؤلاء اتباع يفتون بقولهم ويقضون وانما انقرضوا بعد الخمسمائة لموت
العلماء وقصور الهمم فالمذاهب كثيرة فلاي شيء خصص السايل المذاهب الاربعة
يظن بنبي انه يقلد مذهبا من المذاهب والعلماء يقولون ان المجتهد لا يقلد
مجتهدا فاذا كان المجتهد من احاد الامة لا يقلد فكيف يظن بالنبي انه يقلد
فان قلت فتعين حينئذ القول بانه يحكم بالاجتهاد قلت لا يتعين ذلك
فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يحكم بما اوحي اليه في القرآن ولا يسمى ذلك اجتهادا
كما لا يسمى تقليدا والدليل على ذلك ان العلماء حكوا خلافا في جواز الاجتهاد
للنبي صلى الله عليه وسلم فلو كان يحكم بما يفهمه من القرآن ليسمى اجتهادا
لم يتجه حكاية الخلاف قال قلت بين لنا كيف طريق معرفة
عيسى باحكام هذه الشريعة قلت يمكن ان يقال في ذلك ثلاثة

طرق الاول ان جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام قد كانوا يعلمون في
زمانهم بجميع شرايع من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله على لسان جبريل
وبالتنبيه على بعض ذلك في الكتاب الذي انزل عليهم والدليل على ذلك انه
ورد في الاحاديث والآثار ان عيسى عليه السلام بشر امته بمجي النبي
صلى الله عليه وسلم بعده واخبرهم بجملة من شريعته ياتي بها بخلاف
شريعة عيسى وكذلك وقع لموسى وداود عليهما السلام من ذلك ما اخرجه
البيهقي في دلايل النبوة عن وهب بن منبه قال رب اني اجد في التوراة امة
خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالله
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في التوراة امة انا نجيلهم
في صدورهم يقرونها وكان من قبلهم يقرون كتبهم نظرا ولا يحفظونها فاجعلهم
امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في التوراة امة ياكلون صدقاتهم
وكان من قبلهم اذا اخرج صدقته بعث الله عليها نارا فاكلتها فان لم تقبل لم
تاكلها النار فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في التوراة
امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة
واحدة واذا هم احدهم بحسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبع ماية
ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد فهذه احكام في شرعنا
مخالفة لشرع من قبلنا بينها الله تعالى لنبيه موسى فعلمها بالوحي لا

ان الله لما قرب موسى نجيا

في اربعة خاصة لهذه الامة

ولم يعملها كتبت له حسنة

بالاجتهاد

بالاجتهاد وإما بالتقليد وأخرج البيهقي في دلايل النبوة ايضا عن منبه قال
ان الله اوحى في الزبور ياداود انه سياتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد
صادقا ونبيا لا اغضب عليه ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر وامته مرحومة واعطيتهم من النوافل مثل ما اعطيت
الانبيا وافترضت عليهم الفرايض التي افترضت على الانبيا والرسل حتى يأتوني
يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبيا وذلك اني افترضت عليهم ان يتطهروا
لي لكل صلاة كما افترضت على الانبيا قبلهم وامرتهم بالغسل من الجنابة كما
امرت الانبيا قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت الانبيا قبلهم وامرتهم بالجهاد
كما امرت الرسل قبلهم يا داود اني فضلت محمدا وامته على الامم كلها
اعطيتهم خصالا لم اعطها غيرهم لا اواخذهم بالخطا والنسيان وكل ذنب
ركبوه اذا استغفروني منه غفرته وما قدموا لاخرتهم من شيء طيبة به
انفسهم عجلته لهم وهم عندي لضعاف مضاعفة واعطيتهم على المصايب
والبلايا اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة
والهدى الى جنات النعيم وأخرج الدارمي في مسنده عن ابن عباس
انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله مولده بمكة ويهاجر الى
طابة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا بصخاب في الاسواق ولا

صخاب بانگ
وفرياد كننده

بكافي بالسيئة السيئة واكن يعفو ويغفر وامته الحامدون يحمدون الله في كل
سر او يكبرون الله على كل نجد يوضون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم
يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل
يسمع مناديهم في جو السماء واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة وغيره عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفتي في الانجيل احمد المتوكل
مولده مكة ومهاجره الى طيبة ليس بفظ ولا غليظ يجزي بالحسنة الحسنة
وذكر في بالسيئة امته الحامدون يأتزرون على انصافهم ويوضون اطرافهم
اناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم الذي
يتقربون به الى دمائهم رهبان بالليل ليوث بالنهار واخرج ابو نعيم
في دلايل النبوة عن كعب الاحبار قال صفة هذه الامة في كتاب الله المنزل
خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب
الاول والكتاب الثاني ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال
هم الحامدون رعاة الشمس المحمودون اذا ركبوا اذا ركبوا امرا قال افعله ان شاء الله
تعالى واذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا اهبط وادي يحمد الله
الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون
من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء محجلون حيث لا يجدون الماء
من آثار الوضوء وهذه جملة من احكام شريعتنا مخالفة لشرع من قبلنا

بينها الله لانبيايه فيما انزله عليهم من الكتب وقد وردت الاحاديث والآثار
ببيان اكثر من ذلك وتركتها خوف الاطالة ووردت الاثار ايضا بان الله بين
لانبيايه في كتبهم جميع ما هو واقع في هذه الامة من احداث وفتن واخبار
خلفايها وملوكها من ذلك ما اخرجه ابن عساكر عن الربيع ابن انس قال
مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر اينما يقع نفع واخرج
ابو نعيم في الحلية ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب الاحبار كيف تجد
نعتي في التوراة قال خليفة قرن من حديد امير شديد لا يخاف في الله
لومة لايم ثم يكون من بعدك خليفة يقتله امة ظالمين له ثم يقع البلا بعد
واخرج ابن عساكر ان عمر ابن الخطاب دعي الاسقف فقال هل تجدونا
في شي من كتبكم واعمالكم واخرج البيهقي في دلايل النبوة عن محمد بن
يزيد الثقفي قال اصطحب قيس بن خرشة وكعب الاحبار حتى اذا بلغا
صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دما
المسلمين شي لا يهراق ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان
هذا من الغيب الذي استاثر الله به فقال كعب ما من الارض شبر الا مكتوب
في التوراة الذي انزل الله على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم
القيامة واخرج عبد الله ابن احمد في زوايد الزهد عن هشام بن
خالد الربعي قال قرات في التوراة ان السما والارض تبكي على عمر ابن

قال نجد صفتكم

عبد العزيز اربعين سنة نحو الآثار في هذا المعنى كثير جدا وقد سردتها في كتاب
المعجزات وحاصلها القطع بان الله بين لانبيائه جميع ما يتعلق بهذه الامة
من احكام وما يحدث فيها من حوادث وفتن وعلم الانبياء ذلك بطريق الوحي
من الله تعالى من غير احتياج الى ان ياخذوه باجتهاد او تقليد فهذا ما يتعلق
بالطريق الاول وقد اعترض علي في هذا الطريق بانه يلزم عليه ان يكون
كلما في القرآن مضمنا في جميع الكتب السابقة **وأقول** لا مانع من ذلك بل
دلت الادلة على ثبوت هذا اللازم قال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين الى قوله وانه لفي زبر الاولين **وأخرج** ابن ابي حاتم من طريق
معمر عن قتادة في قوله وانه لتنزيل رب العالمين قال القرآن **وأخرج** من
طريق سعيد عن قتادة في قوله وانه لفي زبر الاولين قال اي في كتب الاولين
وأخرج عن عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم في الاية قال يقول انه في الكتب
التي انزلها على الاولين **وأخرج** عن بشر بن عبيد القرشي في قوله اولم
يكن لهم اية قال يقول اولم يكن لهم القرآن انه يعلمه علماء بني اسرائيل فقد
دلت هذه الاية وكلام السلف في تفسيرها على ان المعاني التي تضمنها القرآن
موجودة في كتب الامم السابقة وقد نص على هذا بعينه الامام ابو حنيفة
حيث استدل بهذه الاية على جواز قراءة القرآن بغير اللسان العربي
وقال ان القرآن مضمن في الكتب السابقة وهي بغير اللسان العربي فخذ من

جواز قراءة القرآن بغير اللسان العربي

هذا

هذه الاية ومما يشهد لذلك وصفه تعالى للقرآن في عدة مواضع بانه مصدق
لما بين يديه من الكتب فلولا ان ما فيه موجود فيها لم يصح هذا الوصف من ذلك قوله
تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
واخرج ابن جرير عن ابن جريج في الاية قال القرآن امين على الكتب فما اخبرنا
اهل الكتاب عن كتابهم فان كان في القرآن فصدقوا والا فكذبوا واخرج عن
ابن زيد في الاية قال كل شيء انزله الله من توراة او انجيل او زبور فالقرآن
مصدق على ذلك كل شيء ذكره الله في القرآن وهو مصدق عليها وعلى ما حدث
عنها انه حق ومن ذلك قوله تعالى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى
صحف ابراهيم وموسى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان كل هذا في صحف
ابراهيم وموسى واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس قال هذه السورة
في صحف ابراهيم وموسى واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال ان هذه
السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الرزاق عن قتادة في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى قال
في كتب الله كلها ومن ذلك قوله تعالى ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم
الذي وفى ان لا تزر وازرة الايات فقد دل ذلك وامثاله من القرآن على
ان معاني القرآن موجودة في كتب الله التي انزلها على انبيائه ن

الطريق الثاني ان عيسى صلى الله عليه وسلم يمكن ان يتطرق في
القران فيفهم منه جميع الاحكام المتعلقة بهذه الشريعة من غير احتياج الى مراجعة
الاحاديث كما فهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من القران فان القران العزيز قد
انطوى على جميع الاحكام الشرعية وفهمها النبي صلى الله عليه وسلم منه بفهمه
الذي اختص به ثم شرحها لامته في السنة وافهام الامة تقصر عن ادراك ما
ادركه صاحب النبوة وعيسى صلى الله عليه وسلم نبي فلا يبعد ان يفهم من
القران كفهم النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد ما قلناه من ان جميع الاحكام
الشرعية فهمها النبي صلى الله عليه وسلم من القران قول الامام الشافعي
رضي الله عنه جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران
ويويده ما اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله
في كتابه وقال الشافعي ايضا جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة
شرح للقران وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحد في الدين نازلة
الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها وقال ابن برجان ما قال النبي
صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القران او فيه اصله قرب او بعد
فهمه من فهمه وعلمه عنه من علمه ولهذا كل ما حكم او قضى به وقال
بعضهم ما من شيء الا يمكن استخراجه من القران لمن فهمه الله حتى

ان بعضهم

من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وانها راس ثلاث وستين سورة

ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سورة
وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال المرسي في تفسيره جمع القرآن
علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم به ثم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات
الصحابة واعلامهم مثل الخلفا الاربعة ومثل ابن مسعود وابن عباس حتى قال
لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله وقال صلى الله عليه وسلم ستكون
فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم
وحكم ما بينكم رواه الترمذي وقال الله تعالى وانزلنا اليك الكتاب تبيانا
لكل شيء وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
لو اعقل الذرة والخردلة والبعوضة رواه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة
وقال ابن مسعود من اراد العلم فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين والاخرين
رواه سعيد بن منصور في سننه وقال ابن مسعود ايضا انزل في القران
كل علم وبين لنا فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القران رواه
ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث
انبأتكم بتصديقه من كتاب الله رواه ابن ابي حاتم وقال سعيد بن جبير ما بلغني
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه
في كتاب الله رواه ابن ابي حاتم فعرف بمجموع ما ذكرناه ان جميع الشريعة

شيئا لا يعقل صح

هذا صح

منطوية تحت الفاظ القران غير انه لا ينهض لادراكها منه الا صاحب نبوة
قال بعض العلما العبارة في القران للعامة والاشارة للخاصة واللطايف
للاوليا والحقايق للانبيا وعيسى عليه السلام نبي رسول فيفهم من القران
ما انطوى عليه ويحكم به وان خالف الانجيل وهذا معنى كونه يحكم منهما محتمل
في معرفة عيسى صلى الله عليه وسلم فهذان طريقان كل منهما محتمل في معرفة
عيسى صلى الله عليه وسلم باحكام هذه الشريعة وماخذهما قوي في غاية
الاتجاه. الطريق الثالث ما اشار اليه جماعة من العلما منهم السبكي وغيره
ان عيسى عليه السلام مع بقايه على نبوته معدود في امة النبي صلى الله عليه وسلم
وداخل في زمرة الصحابة فانه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي مومنا به
ومصدقا وكان اجتماعه به مرات في غير ليلة الاسرا من جملتها بمكة روى ابن
عدي في الكامل عن انس قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ راينا
بردا ويدا فقلنا يرسول الله ما هذا البرد الذي راينا واليد قال قد
رايتموه قلنا نعم قال ذاك عيسى ابن مريم سلم علي و[illegible] ابن عساكر
من طريق اخر عن انس قال كنت اطوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حول الكعبة اذ رايته صافح شيا ولا نراه قال ذاك اخي عيسى ابن مريم
انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت عليه فحينيذ لا مانع من ان يكون
تلقى من النبي صلى الله عليه وسلم احكامه المتعلقة بشريعته واحدها

قلنا يرسول الله رايناك صافحت شيا ولا نراه

المخالفة لشريعة الانجيل لعلمه بانه

بانه سينزل في امته ويحكم فيهم بشريعته فاخذها عنه بلا واسطة وقد روي
ابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عيسى
ابن مريم ليس بيني وبينه نبي وانه نازل وقد رايته في عبارة السبكي في
تضعيف له ما نصه انما يحكم عيسى بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالقرآن
والسنة وحينئذ فيترجح ان اخذه للسنة من النبي صلى الله عليه وسلم بطريق
المشافهة من غير واسطة وقد عده بعض المحدثين في جملة الصحابة هو والخضر
والياس قال الذهبي في تجريد الصحابة عيسى ابن مريم عليه السلام نبي
وصحابي فانه راى النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه فهو اخر الصحابة
موتا انتهى وقوله السايل وكيف حكمه في اموال بيت المال اقول
ذلك على ما هو الآن كلام في غاية العجب فان اموال بيت المال جارية الآن
على غير القانون الشرعي ولا يقربني على ذلك وقد قال اصحابنا في المواريث
انه لا يورث بيت المال الا عند انتظامه وانتظامه ان يكون كما كان في ايام
الصحابة وقد قال ابن سراقة من ائمتنا وهو قبل الاربعماية لبيت المال
سنين كثيرة ما استقام فكيف قرب التسعماية ولا يزداد الامر الا شدة
وقد الفت كتابا في اداب الملوك من طالع ما فيه من الاحاديث والآثار علم
ان غالب امور بيت المال جارية الآن على غير القانون الشرعي وقد
وردت الاحاديث بان المهدي ياتي قبل عيسى ابن مريم فيملا الارض

عدلا بعد ملئت جورا ويأتي عيسى فيقر صنع المهدي **ومما** يدل
فيه المهدي انه يقسم بين المسلمين فيئهم الذي استولى عليه ولاة الأتراك
واكلوه واستبدوا به دونهم روى الامام احمد في مسنده والبزار
بسند صحيح عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان
يملأ الله ايديكم من البحر فيأكلون فيئكم وورد ذلك ايضا من حديث
انس وحذيفة وابن عمر وابي موسى الاشعري وروى ابن حبان
في صحيحه عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهدي
انه يقسم بين المسلمين فيئهم بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام
بجرانه الى الارض تمكث سبع سنين **واخرج** احمد في مسنده وابو يعلى
بسند جيد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابشركم بالمهدي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن
الارض يقسم المال صحاحا فقال ما صحاحا قال بالسوية ويسعهم عدله
حتى يأمر مناديا فينادي من له في مال حاجة فما يقوم من الناس الا
رجل واحد فيكون كذلك سبع سنين **وقوله** السايل وما صدر
فيها من الاوقاف **جوابه** ان ما كان منها وقفا على وجوه البر ومصالح
المسلمين والعلماء والقراء وذرية النبي صلى الله عليه وسلم واقاربه و

والمرضى

والمرض والزمني والمقطعين والمدارس والمساجد والحرمين وبيت
المقدس وكسوة الكعبة وما شاكل ذلك فهو وقف صحيح موافق للشريعة
فيقرر وما كان وقفا على نساء الملوك والامرا وابناء دهرهم فهو وقف باطل
مخالف للشرع فيبطله ثم ظهر لي طريق رابع وهو ان عيسى عليه السلام
اذا نزل يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في الارض فلا مانع من ان ياخذ
عنه ما احتاج اليه من احكام شريعته ومستندي في هذا الطريق امور
الاول ما اخرجه ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن عيسى ابن
مريم ثم ليئن قام على قبري فقال يا محمد لاجبته واخرج ابن
عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهبطن
الله عيسى ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا فليسلكن فج الروحا
حاجا او معتمرا او ليثنين على قبري فليسلمن علي ولاردن عليه
الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته كان يرى الانبيا ويجتمع بهم في
الارض كما تقدم انه راى عيسى في الطواف وصح انه صلى الله عليه وسلم
مر على موسى وهو يصلي في قبره وصح انه صلى الله عليه وسلم قال الانبيا
احيا يصلون فكذلك اذا نزل عيسى عليه السلام الى الارض يرى الانبيا
ويجتمع بهم ومن جملتهم النبي صلى الله عليه وسلم فياخذ عنه ما احتاج اليه

من احكام شريعته **الثالث** ان جماعة من ايمة الشريعة نصوا على
ان من كرامة الولي انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويجتمع به في اليقظة
ويأخذ عنه ما قسم له من معارف ومواهب ومن نص على ذلك من ايمة
الشافعية الغزالي والبارزي والتاج ابن السبكي والعفيف اليافعي ومن
ايمة المالكية القرطبي وابن ابي جمرة وابن الحاج في المدخل وقد حكي
عن بعض الاولياء انه حضر مجلس فقيه فروى ذلك الفقيه حديثا فقال
له الولي هذا الحديث باطل فقال الفقيه ومن اين لك هذا فقال هذا
النبي صلى الله عليه وسلم واقف على راسك يقول اني لم اقل هذا
الحديث وكشف للفقيه فرآه وقال الشيخ ابو الحسن البناني لو حجبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين
فاذا كان هذا حال الاولياء مع النبي صلى الله عليه وسلم فعيسى النبي
عليه السلام اولى ان يجتمع به في اي وقت شاء ويأخذ عنه ما اراد
من احكام شريعته من غير احتياج الى اجتهاد ولا تقليد لحفاظ الحديث
الرابع انه روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه لما اكثر الحديث
وانكر عليه الناس قال لين نزل عيسى ابن مريم قبل ان اموت لاحدثنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدقني فقوله فيصدقني دليل
على ان عيسى عليه السلام عالما بجميع سنة النبي صلى الله عليه وسلم من

غير

غير احتياج الى ان ياخذها عن احد من الامة حتى ان ابا هريرة الذي سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم احتاج ان يلجا اليه فيصدقه فيما رواه ويزكيه الى
هذا اخر الجواب ثم ان مولانا امير المؤمنين وخليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المسلمين وابن عم سيد المرسلين الامام المتوكل
على الله اعزه الله واعز به الدين وهو الآمر بالكتابة اولا اعاد الامر ثانيا
هل ثبت ان عيسى عليه السلام بعد نزوله يابيه الوحي والجواب
نعم روى مسلم واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من حديث
النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال الى ان قال
فبينما هم على ذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضا
شرقي دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله
عند باب لد الشرقي فبينما هم كذلك اوحى الله الى عيسى ابن مريم اني قد
اخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادي الى الطور
فيبعث الله ياجوج وماجوج الحديث فهذا صريح في انه يوحي اليه بعد النزول
والظاهر ان المجاي اليه بالوحي جبريل عليه السلام بل هو الذي يقطع به ولا
يتردد فيه لان ذلك وظيفته وهو السفير بين الله وبين انبيائه لا يعرف
ذلك لغيره من الملائكة والدليل على ذلك ما اخرجه ابو نعيم في
دلائل النبوة عن عائشة قالت قال ورقة جبريل امين الله بينه وبين

رسله وأخرج ابن ابي حاتم في تفسيره وابو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة
عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شي هو كاين الى يوم القيامة وكل به
ثلاثة من الملايكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبيا ووكل ايضا بالهلكات
اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكله بالنصر عند القتال ووكل ميكايل بالقطر
والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا
بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سوا وأخرج
ابن ابي حاتم عن عطا ابن السايب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان
امين الله الى رسله وأخرج ابو الشيخ عن خالد ابن ابي عمران قال
جبريل امين الله الى رسله وميكايل يتلقى الكتب واسرافيل بمنزلة الحاجب
وأخرج ايضا عن عكرمة ابن خالد ان رجلا قال يرسول الله اي الملايكة
اكرم على الله فقال جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل
فصاحب قطرة تسقط وكل ورقة تنبت واما ملك الموت فهو موكل
بقبض روح كل عبد في بر او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم
وأخرج ايضا عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملايكة خادم
ربه وأخرج ابن ابي زمنين في كتاب السنة عن كعب قال اذا اراد
الله ان يوحي امرا جا اللوح المحفوظ حتى يصفق جبهة اسرافيل فيرفع
راسه فينظر فاذا الامر مكتوب فينادي جبريل فيلبيه فيقول امرت

الحرث وصاحب المرسلين واما ميكايل فصاحب

Ex Biblioth. Regia Berolinensi

بكذا